



في تموز من العام 1995 قامت قوات الصرب الأرثوذكس بـ^١إعدام ما بين 6000 إلى 8000 من مسلمي البوسنة، تحت سمع وبصر القوات الهولندية العاملة في ^٢طار قوات الأمم المتحدة. الجنرال "راتكو ملاديش" الذي فاخر بالمجزرة كان مصدوماً بعد تلقيه نبأ انتحار ابنته "آنا" التي لم تحتل أخبار المجازر التي قام بها والدها وفضلت الموت، باستعمال مسدس أبيها، على أن تحمل اسم الجنرال الجزار.

من حسن حظ هذه الفتاة أنها لم تعيش لترى مدى وحشية والدها والتي بلغت أوجها في سريبرينيتشا، قبل أن ينتهي به الأمر ^٣إلى المحكمة الدولية في "لاهاي" بعد أن اختبأ لسنوات طوال.

لا أدري من سيطلب "بابوة" مجزرة داريا في آب الماضي من زبانية الأسود، وأستبعد كثيراً أن يقوم ابن أو ابنة هذا الجزار بالانتحار خجلاً من أفعال والدهم، "بطل" مجزرة "داريا" التي لا يعرف أحد بالضبط كم هو عدد ضحاياها الأبرياء. البعض يذكر أنهم مئتان وعشرون، وأرقام أخرى أكثر مصداقية تعتبر أن العدد يفوق الألف شهيد.

هناك نقاط مشتركة بين مذبحتي "سريبرينيتشا" و "داريا" ^٤ضافة ^٥إلى البعد الطائفي الواضح، ففي المجزرتين تمتع القتل بدعم غير محدود من معسكر الشر الروسي الصيني ذاته، تغير القتل ولم يتغير داعمو القتل.

في البوسنة جرت المجزرة تحت سمع وبصر الشهود الهولنديين، في داريا، تطوع السيد "روبرت فيسك" بدور "شاهد ما شافش حاجة" ووضع سمعته "كصديق للعرب" على المحك.

تبين لنا في النهاية أنه صديق فقط للقتلة والطغاة.

مع ذلك، هناك اختلاف بين ما جرى في البوسنة وما جرى في ضاحية دمشق الشهيدة.

التاريخ سيذكر "داريا" على أنها كانت حلقة من سلسلة مجازر، في حين كانت "سريبرينيتشا" منطلقاً لإنهاء المجازر في البوسنة.

فارق آخر بين المجزرتين هو أن التلفزيون الصربي لم يجر مقابلات مع الضحايا وهم ينزفون، في هذا تفوق جلاوزة الأسد على كل سابقهم وحتى على "هولاكو" ذاته.

يبدو أن "ميشلين عازر" كانت طفلة حينها ولم تكن مواهبها التلفزيونية قد تفتحت بعد، و^٦لا لكانت "مذيعة الشيطان" قد عرضت خدماتها على جزاري البوسنة.

قبل “داريا” كان لدى السوريين، وحتى لدى بعض مناصري نظام الشبيحة، انطباع خاطئ أن “العالم لن يتحمل مجزرة كبيرة في سوريا وسيتدخل حين تتفاقم الأمور”. هذه الفكرة ثبت أنها لا تمت ^٤ إلى الواقع بصلة وأن ما كان صحيحاً حين كان سيد البيت الأبيض هو “بيل كلينتون” والذي تمتع بما يكفي من الأخلاق والحس الإنساني، لم يعد كذلك في وجود “الرئيس الأسمر” على رأس القوة الأعظم. سيذكر التاريخ، يوماً، أن مجزرة “داريا” كانت نقطة فاصلة، دخل بعدها الضمير الإنساني عموماً والأمريكي خصوصاً في غيبوبة.

المصدر: شبكة شام

المصادر: